الشيخ ابن حجر المرسلة اى المطلقة يعنى انه فى الاسراع فى الجود سا
اسرع من الريح وعبر بالمرسلة اشارة الى دوام هبوبها بالرحمة
والى عموم النفع بجوده كما يعم نفع الريح المرسلة جميع ما تهب
عليه وفيه جواز المبالغة فى التشبيه وجواز تشبيه المعنى
بالمحسوس ليتقرب لفهم سامعه وذلك انه اذا اثبت للمولا
وصف الاجودية فاراد ان يصفه بازيد من ذلك فشبه جوده
بالريح المرسلة بل جعله ابلغ فى ذلك منها لان الريح قد تسكن
وفيه الاحتراز لان الريح منها العقيم الضار ومنها من
المبشرة بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين الثانية واشار اليه
قوله تعالى وهو الذى يرسل الرياح مبشرات اى الذى
ارسل الرياح وكذلك فالريح المرسلة تستمر مدة ارسا
وكذا كان عمله عليه السلام فى رمضان ديمة لا ينقطع
وفيه استعمال افعل التفضيل فى الاسناد الحقيقى والمجاز
لان الجود من النبى عليه السلام حقيقة ومن الريح مجاز
فكانه استعار للريح جودا باعتبار تجييبها بالخير فانزلها
منزلة من جاد وفى تقديم معمول اجود على الفعل عليه نكتة
لطيفة وهى انه لو اخره لظن تعلقه بالمرسلة وهذا وان
كان لا يتغير به المعنى المراد من الوصف بالاجودية على
الريح المرسلة مطلقا ووقع عند احمد فى اخر هذا الحديث لا
يسئل شيا الا اعطاه والله اعلم وفى الحديث من الفوايد
غير ما تقدم من تعظيم شهر رمضان لاختصاصه بنزول
القران فيه كم معارضة ما نزل امته فيه فيلزم من ذلك
كثرة نزول جبريل فيه وفى كثرة نزوله فى موارد الخيرات
والبركات ما لا يخفى ويستفاد منه ان فضل الزمان انما
يحصل بزيادة العبادة فيه وفيه ان مداومة التلاوة توجب

زيادة

زيادة الخير وفيه استحباب تكثير العبادة فى بعض العمر وتذكرة الفا ضل
بالخير والمغفل ولو كان مولا يخفى عليك ذلك لزيادة التذكرة
والايقاظ وفيه ان ليل رمضان افضل من نهاره وان المقصود
من تلاوة القران الخضوع والفهم لا ان الليل مظنة ذلك
لما فى النهار من الشواغل والعوارض الدنيوية والدينية
ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القران فى كل
سنة على ليالى رمضان اجزاء فيقرا كل ليلة جزاء فى جزء من الليل
والسبب فى ذلك ما كان يشتغل به فى كل ليلة عن سوى ذلك
من تهجد بالصلاة ومن راحة بدن وتعاهد اهل ولعله كان
يعيد ذلك الجزء ايا ما يحسب تعدد الحروف الماذون فى قرايتها
ويستوعب بركة القران جميع الشهر ولولا التصريح بانه كان
يعرضه مرة واحدة وفى السنة الاخيرة عرضه مرتين لجاز
انه كان يعرض جميع ما نزل عليه كل ليلة ثم يعيده فى بقية
الليالى وقد اخرج ابو عبيد من طريق داود بن ابى هند قال
قلت للشعبى قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران
اما كان ينزل عليه فى ساير السنة قال بلى ولكن جبريل كان
يعارض مع النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان ما انزل الله
فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء ففى هذه اشارة الى الحكمة
فى التقسيط المشار اليه لتفصيل ما ذكر من المحكم والمنسوخ
ويويد ايضا رواية فيدارسه القران فان ظاهر ان كلا
منهما يقرا على الاخر وهى موافقة لقوله بعارضه فيستدرع
ذلك زيادا فانزيادا على ما لو قرا الواحد ولا يعارض ذلك قوله
تعالى سنقرئك فلا تنسى اذ قلنا ان لا نافية كما هو المشهور
وقول الاكثر ان المعنى انه اذا اقراه لا ينسى ما اقراه ومن
جملة القران مدارسته جبريل والمراد ان المنفى بقوله فلا تنسى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)